جامـــعة واســـط
مجلـــــــة كليـــــــة التربيـــــة

العـدد الثالث والأربعون
الجزء الأول/ أيار/ ٢٠٢١

الافكار الانتحارية لدى المعنفات أسرياً من طالبات الجامعة المتزوجات

أ.م.د. عبد المحسن عبد الحسين خضير
جامعة البصرة / كلية التربية للعلوم الإنسانية
dr.aom1965@yahoo.com

مستخلص البحث

تأتي أهمية دراسة الافكار الانتحارية عند طالبات الجامعة المعنفات اسريا بوصف ان الموضوع صار يؤرق المجتمعات والانظمة لما له من مخاطر متعدد على بنية المجتمع والاسرة والفرد. استهدف البحث الحالي التعرف على الافكار الانتحارية وتعرف الفرق ذات الدلالة الاحصائية على وفق نوع السكن (المدينة ، الريف) لدى افراد عينة البحث . بينت النتائج وجود فرق دال احصائيا بين متوسط المجتمع والعينة ولصالح متوسط افراد العينة في الافكار الانتحارية وهناك فرق بين المعنفات ممن يسكن في المدينة والريف ولصالح المعنفات اللواتي يسكن في المدينة . وفي ضوء النتائج اوصى الباحثان بعض التوصيات للجهات ذات الشأن وقدما بعض المقترحات للباحثين.

الكلمات المفتاحية : الافكار الانتحارية / المعنفات اسريا

The suicidal thoughts of the family battered married university students

Ass.Pro. Dr. Abdul Mohsen Abdul Hussein Khudair
Basra University - College of Education for Humanities

Abstract:

The importance of studying suicidal thoughts among university students who are physically abused comes from describing that the issue has become a distress to societies and systems because of its multiple risks to the structure of society, the family and the individual. The current research aimed at identifying suicidal thoughts and identifying the difference with statistical significance according to the type of residence (city, countryside) of the subjects of the research sample. The results showed that there is a statistically significant difference between the average of the community and the sample and in favor of the average of the sample members in suicidal thoughts. There is a difference between the female victims of those who live in the city and the countryside and in favor of the female battered who live in the city.

In light of the results, the researchers recommended some recommendations to the relevant authorities and made some suggestions

Key words: suicidal thoughts / family violence

اولاً : التعريف بالبحث :

١. مشكلة البحث:

يعد العنف الأسري من أنواع العنف الخطيرة وأكثرها انتشارا في وقتنا الراهن. وعلى الرغم من إننا لم نحصل بعد على دراسة دقيقة تبين لنا نسبة المعنفين أسريا في مجتمعنا إلا أن أثاره بدأت تظهر بشكل ملموس في الواقع، ما ينبئ بارتفاع معدلاته ووضوح اثاره على الاسرة والمجتمع.

لذا يشكل العنف الاسري ظاهرة عالمية لما يمثله من ظاهرة اجتماعية كونية، ارتبط وجودها بوجود الانسان داخل الاسرة في كافة المجتمعات البشرية على مر العصور فلا تخلو دولة من تبعات هذه الظاهرة. ولا تعني بالضـرورة عالمية هذه الظاهرة على وجود تشابه في نظرة المجتمعات المختلفة لها، إذ تعبر عن سلوك يختلف نسبيا من مجتمع لآخر بل يختلف داخل المجتمع الواحد من مكان لآخر ومن طبقة لأخرى باختلاف القيم والثقافة فالفعل الذي يعد عنفا في مجتمع قد لا ينظر اليه عنفا في مجتمع آخر، وعلى ذلك فإن ما يجعل سلوك الفرد عنيفا هو نظرة المجتمع الذي ينتمي اليه، (رشوان ،1998، ص31).

وواحدة من الاثار السلبية للعنف، ظاهرة الانتحار والتي يمكن إدراجها على انها مشكلة ضمن المسائل المعقدة التي تؤرق الباحثين في مجال الصحة العامة، إذ تتكون من عوامل متعددة، نفسية واجتماعية وعضوية ، فهي مشكلة اجتماعية من حيث فرط انتشاره في جميع الأوساط والفئات العمرية وتتعاظم هذه لدى الشباب وترتبط ارتباطا مطردا ومستمراً والذي يشير إلى الاختلال في العلاقات الاجتماعية، (مسيلي ، 2013 ، ص 305) .

ومن الضروري جدا اضافة سلوك الانتحار بوصفه مشكلة اجتماعية ونفسية تهدد المجتمع خاصة بعد احداث (2003) اي بعد التغيير غير المسبوق وغير المهيأ له، بعد إن اصبح الفرد العراقي يطل على نافذة واسعة من القنوات الفضائية التي تختلف كل الاختلاف في أيدولوجيتها القيمة عن قيم وتقاليد وعادات ودين لمجتمع كاد يكون مغلقا ، وهذا ما ايدته دراسة الجبوري، (٢٠١٢) التي اشارت الى اكثر الاعمال الفنية التي يشاهدها المواطن والتي تتضمن الكثير من السلبيات ومنها المسلسلات المدبلجة التي تحمل قيما هدامة تضر بمجتمعنا العراقي ، التي قد تنعكس مستقبلا بصورة سلبية على سلوك الافراد ولاسيما الشباب ، (المحنه ، 2019 ، ص 38) .

ويصنف الانتحار من السلوكيات الخاطئة، التي تحدث في داخل الاسرة وله تأثيرا على افرادها وخاصة المرأة العاملة والطالبة ، اذ نلاحظ ان خروج المرأة للدراسة او للعمل ومشاركة الرجل، زادها اعباء اضافة الى الاعباء التي كانت تحملها من اهتمام بالمنزل ورعاية اطفال وتربيتهم والاهتمام بهم ويشهد واقعنا الحالي تزايدا في بروز العنف في عدد الأسر التي تعمل فيها النساء، وعلى الرغم من ذلك لا يوجد حتى الآن جهد موجه أصلاً لدراسة هذه الظاهرة على المســـتوى المحلي يمكن من خلاله التعرف على الحجم الفعلي للظاهرة وأهم السمات والخصائص التي تميزها والمشكلات التي تواجه هذه الفئة، (محمد ، 2019، ص 114)

وبناءً على ما تم عرضه ، تتجلى مشكلة البحث الحالي بالتساؤل الاتي :-

هل لدى المعنفات أسريا من طالبات الجامعة المتزوجات افكارا انتحارية ؟

٢. أهمية البحث :-

تمثل الأسرة المؤسسة الاجتماعية الأولى التي ينمو ويترعرع فيها الطفل ويكتسب عن طريقها معايير الخطأ والصواب ، ولكن كيف إذا تحولت هذه المؤسسة الهامة الى ساحة لممارسة مختلف أنواع العنف نتيجة للتصرفات السلوكية بين الزوجين وأسوأ الحالات التي قد تمتد الى الأطفال، ما ينتج عنها شخصيات مجتمعية غير متوازنة وسلبية،(غزوان ، 2015 ، ص 21)

وان تزعزع نظام الاسرة في بعض البيئات غير الاسلامية فأن هذا الامر لا يجوز ان يتأثر به المسلمين ويندفعوا الى التقليد والمحاكاة بل يجب عليهم ان يعملوا على استقرار الاسرة وسعادتها كما ارادها الاسلام، لما للأسرة من دور اساسي في بناء مجتمع سعيد محصن من مشكلات الحياة في قوة وثبات، واستهدافا لتحقق هذ الامر وضعت الشريعة الاسلامية القواعد المنظمة لتكوين الاسرة المتماسكة وسنت النظم الوقائية لتجنب العنف داخلها وتجريم كل عنف غير مبرر ووضعت العقوبة المحققة للردع العام والخاص، (ابراهيم ، ب ت ، ص 421)

إن أهمية الوقوف على البواعث الكامنة وراء ظاهرة معينه والتغلغل في حقيقتها، يقودنا إلى تشخيص المعضلة ورفع الستار عن خطورتها، وأن الانتحار هو شكل من أشكال الإجرام الذي يزعزع البناء الاجتماعي و يهدد الوجود الإنساني، لذلك اتجه العقل البشري للبحث فيما وراء ظاهرة الانتحار إلا أن جل التفسيرات في البداية كانت خرافية، بعيدة كل البعد عن النظريات العلمية، بل كانت تفاسير خيالية يعتريها الغموض والسطحية، مصحوبة بقصص الجن والعفاريت، مدعمة بدلائل مشبعة بقوة الشعائر والطقوس الدينية ،(وازي ، 2012 ، ص 62)

ويلاحظ ان بعض الناس يؤدون أنماطا من السلوك لا تعد ولا تحصى من حيث غرابة تلك الأنماط، أو ما يؤدونه من السلوكيات التي تثير الدهشة، ولا تخلو من مجازفة قد تنهي حياة الفرد، لكن من بين كل تلك السلوكيات يبقى الانتحار من أكثر السلوكيات إثارة للدهشة، أن يقدم الإنسان على قتل نفسه. فنحن نندهش من تلك القدرة الغريبة التي تتملك الإنسان، فتولد لديه الإصرار على أن ينهي حياته بالقتل . والأغرب ما في هذه القدرة لحظه تنفيذ هذا العمل، فهو أوجع مأساة تمثل فعلا على مسرح الحياة البشرية، يكون فيها"الفاعل" هو القاتل والقتيل معاً،(صالح والطارق،1998، 329)

وتمثل أهمية دراسة ظاهرة الانتحار بأنها صارت قضية تأرق العالم في الوقت الراهن، اذ خصصت منظمة الصحة العالمية (WHO) العاشر من سبتمبر من كل عام ليكون اليوم العالمي لمنع الانتحار "Suicide Prevention " معلنة أن الغرض من ذلك هو " تعزيز الالتزام والعمل في شتى أنحاء العالم من اجل منع حالات الانتحار. (المغربي ، 2015، 9)

وتعد النية في الانتحار ظاهرة نفسية قابلة للقياس اذ إن خطر الانتحار هو القدرة على التنبؤ باحتمال تنفيذ هذه الفكرة ويمكن أن تفهم على أساس أنها معادلة معقدة على الرغم من أنها لم تحدد بشكل كامل فإن تصور الانتحار والرغبة فيه يمثل متغيرا مهما في هذه ألمعادلة اما العوامل الأخرى فهي مدى خطورة وحدة الاسلوب الذي يتصور فيه الفرد الانتحار وكذلك المعلومات التي لديه في خطورة أو كمية العقاقير التي يتعاطاها وفي معرفته لأساليب أخرى لقتل النفس وما إذا كانت هذه الأساليب متوافرة لديه، (السلمان والانصاري ، 2019 ، 381)

اهتم الباحثون في رصد ظاهرة الانتحار ودراستها لما يمثله من مأساة انسانية لها عواقب وخيمة على الفرد والمجتمع. اذ قدرت منظمة الصحة العالمية أن ما يقرب من مليون شخص يموتون بالانتحار كل سنة، أي ما يعادل حوالي (٣٠٠٠) حاله وفاة يومياً او وفاة واحدة كل ٤٠ ثانية. ان العدد السنوي للوفيات في جميع انحاء العالم الناجمة عن الانتحار مذهل حقاً .. ووفقاً لمنظمة الصحة العالمية فقد اشارت الى ارتفاع معدل الانتحار بنسبة تزيد عن (٦٠%) في جميع انحاء العالم خلال النصف الأول من القرن الماضي ، وهو السبب الرئيس الثاني للوفاة بين المراهقين والشباب الذين تمتد اعمارهم بين (١٥-٢٤) عاماً في العالم نتيجة للانتحار. (Miller, 2011,p. 1) . واشارت منظمة الصحة العالمية الى أن ظاهرة الانتحار غير شائعة في مرحلة الطفولة ، الا انه تزداد هذه الظاهرة بشكل ملحوظ في سن المراهقة ويستمر في الارتفاع حتى أوائل العشرينيات ، ما دعت للاهتمام بها. (الموقع الرسمي الالكتروني لمنظمة الصحة العالمية https://www.who.int/ar/news)

والعنف الاسري من شأنه ان يسهم في زيادة اضطراب المجتمع فمعظم اشكال العنف الاسري إذا حدثت خارج الضوابط الاجتماعية فأنها تعد جرائم عنيفة في حد ذاتها ، اذ تبدو خطورة هذه الجرائم وقوعها في اطار الاسرة تمثله من مؤسسة اجتماعية على درجة عالية من الاهمية في استقرار أمن ألمجتمع كما ان للعنف اثار اجتماعية منها منع المرأة من اكمل تعليمها وذلك اما من خلال اجبار الاهل الفتاة على زواجها مبكرا وعدم استكمال تعليمها او لتفضيل تعليم الابناء الذكور عن الاناث، بالإضافة الى فقدان المرأة لعملها وذلك عندما يجبرها الزوج على ترك العمل، سوء العلاقة بين الآباء والأبناء وبين الأزواج وبين الاهل والزوجة، (محمد ، 2019 ، 118)

وهكذا تتفاوت التقديرات البحثية بشكل كبير حول نسبة الأذى الذاتي من (٥٠ % إلى ٩٠%) لدى الإناث (Adler and Adler,2011,Tantam and Huband , 2009 , Warne ,2005) ، ومن المتفق عليه علميا أن النساء أكثر عرضة للإصابات الذاتية (Steggals,2013, p.223).

كما تشير الدراسات إلى أن الأشخاص الأكثر عرضة للعنف العائلي هم النساء والأطفال . ففي دراسة إحصائية أجريت في دائرة الطب الشرعي في حمص خلال العامين ٢٠٠٤-٢٠٠٥ تبين أن نسبة الاذى الجسدي الواقعي على المرأة ، والناجمة عن العنف المنزلي المتمثل في الزوج كان هو المعتدي في (٩٨%) من الحالات. وهناك (٨٢%) من الحالات كان المعتدي مدمناً على الكحول . و(٩٩%) من الحالات حصل الاعتداء لأكثر من مرة مما يعطي مؤشراً على ميل المرأة إلى عدم التصريح عن العنف الذي تتعرض له لأسباب اجتماعية أو عائلية أو بيئية . و(٤٧%) من تلك الحالات كانت أعمار النساء المعنفات أقل من عشرين عاماً مما يشير إلى أن الزواج المبكر يساهم في زيادة فرص تعرض المرأة للعنف ؛ حيث تكون غير ناضجة بما فيه الكفاية للتعبير عن نفسها والدفاع عن آرائها وحقوقها ، أو عدم مقدرتها على التفاعل مع الحياة الزوجية والتلاؤم بشكل كافٍ لحل مشكلاتها، (الهر ، 2008 ، ص 55)

وتظهر نتائج الدراسات النفسية أن اغلب النساء اللواتي يتعرضن للعنف لم يخبرا احدا بذلك اما بسبب خوفهن من ازواجهن او خوفهن على بيوتهن من التخريب بسبب الطلاق او المشكلات التي سيتعرضن لها من جراء ذلك ، حيث نلاحظ ان المرأة في المجتمع العراقي تحاول بشتى الطرق المحافظة على بيتها وأطفالها من الضياع بسبب الطلاق وان هذا السكوت على العنف هو الذي يزيد من حدته على المرأة لو انها صدت هذا العنف وتعرضت له بالشكوى القضائية او الى الاهل والمقربين منها لوجدت له الحل بدل السكوت والخنوع حيث وضحت نتائج دراسة العنف الاسري للمرأة

العاملة ان الفئة العمرية بين (٢٠-٣٠) اكثر تعرضا للعنف الاسري وان اكثر الفئات التعليمية تعرضا للعنف من اصحاب الشهادات الجامعية ،(محمد ، 2019 ، 122)

كما أكد روبرتسون(Robertson, et al 1989)، أن كثير من النساء يظهرن نسبة عالية من إيذاء الذات كالحرق سواء مع أو بدون نية الانتحار في كل من أسيا وبلدان أخرى، اذ يستقر الذين يجبرون للتكيف مع أعراض اجتماعية مختلفة يمكنها أن تقودهم للبحث عن طريقة مثيرة للخروج من معضلاتهم كالانتحار أو إصابة النفس الخطيرة للفت الانتباه لمحنتهم،(Fagir, 2006,p.195).

وهذا ما يبرر بشكل عام ميل النساء إلى التفكير بالانتحار أكثر من الرجال حيث تتعرض النساء إلى الانتحار أكثر بثلاث مرات من الرجال ، ومع مرور الزمن لوحظ إن البعض قد تزداد قدراتهم على التحمل ، ولهذا فأنهم يطورون طرقا متعددة أكثر وحشية وإيلاما ويرجع، (Gladstone&Parker,2004,p.45) .

سبب ارتفاع اعداد الإناث على الذكور في الانتحار إلى أن الأعراف الاجتماعية لا تسمح لهن بإيذاء الآخرين، وفي حالة تعرضهن لضغوط الحياة والغضب فإنهن يوجهن عدوانهن نحو ذاتهن بدلا من إيذاء الآخرين. ومن جانب آخر فان الإناث اقل مقاومة وأكثر تأثرا في المشكلات الأسرية، والصدمات والأزمات العاطفية وسوء العلاقات الأسرية وبهذا فإنهن يعتبرن الحلقة الأضعف مما يزيد من قابليتهن لإيذاء أنفسهن أكثر من الذكور،(المومني و الشواشرة ، 2013، ص 140).

وهذا ما يعطي للبحث الحالي أهمية خاصة وذلك لخصوصية عينة البحث كونها من الإناث ومن طالبات الجامعة التي يفترض ان يتحملن اعباء اضافية غير اعباء الحياة الزوجية .

٣. أهداف البحث : يهدف البحث الحالي التعرف الى :

أ- درجة الافكار الانتحارية لدى أفراد عينة البحث .

ب- تعرف الفروق ذات الدلالة الاحصائية بدرجة الافكار الانتحارية لدى افراد عينة البحث على وفق السكن (المدينة ، الريف)

٤. حدود البحث : يتحدد البحث الحالي بجميع طالبات جامعة البصرة المتزوجات والمعنفات اسريا في جميع اقسام كليتي التربية للعلوم الانسانية والتربية /القرنة للدراسات الصباحية والمسائية ومن سكنة الريف والمدينة للعام الدراسي (٢٠٢٠-٢٠٢١).

٥. تحديد المصطلحات :

أ . الافكار الانتحارية : عرفها كل من :

- بيك واخرون،(١٩٧٩) : (نمط من الأنماط السلبية للتفكير يمكن تصوره واقعا على متصل لقوة كافية تتضمن نية الفرد أو تفكيره أو اندماجه في رغبة بالانتحار إذ يتفاوت مدى أو شدة هذه الرغبة

من مجرد افكار عابرة في ذهن الفرد الى افكارا واسعة وصولا إلى التخطيط التفصيلي للانتحار والقيام بالعملية، أو قد تكون محاولات غير مكتملة ويتم اكتشافها بشكل مقصود لغرض لفت انظار الاخرين اليه، أو قد تكون مقصودة وكاملة وتؤدي إلى الموت ويتم انقاذ الفرد في اللحظات الاخيرة)، (المحنة ، 2019 ، 41)

- (Emanuel,2006):

التفكير في الموت العمدي وتكون أفكار حركية أو مفصلة، تنتاب الفرد قبل الشروع في الفعل الانتحاري ويشير دائما إلى معاناة نفسية قاهرة او مشاعر سلبية أو تشاؤمية من جدوى الحياة تدفع الفرد للتفكير بالانتحار من أجل التخلص من مايواجهه من معاناة في الحياة (Emanuel,2006,p41)

- **التعريف النظري** : يتبنى الباحث تعريف المحنه (٢٠١٩) للافكار الانتحارية تعريفا نظريا في البحث
- **التعريف الاجرائي**: هي الدرجة الكلية التي يحصل عليها المستجيب على مقياس الافكار الانتحارية

ب. العنف الاسري :

– أجلال،(١٩٩٩) :

تلك الأفعال التي تتضمن عنفاً جسدياً ضاراً موجهاً نحو النساء بوساطة أزواجهن ويشمل الإيذاء الجنسي والاغتصاب الزوجي ، (أجلال ،1999، ص27).

– الزهرة ، (٢٠١٠):

هو كل فعل عنيف يقع في إطار الأسرة قائم على أساس النوع يقوم به احد أفراد الأسرة خاصة الذكور (أب، أخ، زوج، ابن.. الخ) بما له من سلطة أو ولاية أو علاقة بالمرأة .دون مبرر مقبول ضدها في حياتها الخاصة سواء كانت (أم ، أخت، زوجة، ابنة) وينجم عنه أذى أو معاناة جسمية أو نفسية أو كليهما معا بما في ذلك التهديد باقتراف هذا الفعل (العنف). ويعني ذلك بالتحديد الضرب بأنواعه وحبس الحرية والحرمان التعسفي من الحاجيات الأساسية، والإرغام على القيام بفعل ضد رغبة المرأة، والطرد من المنزل والسب والشتم والاعتداءات الجنسية... والتسبب في كسور وجروح نفسية وجسدية واضطرابات نفسية–جسدية (سيكوسوماتية) وسوء المعاملة الاجتماعية والاقتصادية . وهذا ما يمثل انعكاسا لمظاهر عدم المساواة في القوة بين الجنسين داخل الأسرة(الزهرة،2010، 36)

ثانياً : اطار نظري ودراسات سابقة :

- **اطار نظري**

١. مفهوم الافكار الانتحارية :-

يعد الانتحار من أخطر أنواع العدوان على الذات، أذ يعمد الفرد الى إيذاء ذاته. ويصنف الانتحار سببا من الأسباب العديدة للموت. ويمتد الانتحار كسلوك من فكرة حتى يصل إلى تنفيذ فعل مخطط له، قد ينشأ التفكير الانتحاري إثر عوامل عدة يدركها المنتحر ذاته ويعد التفكير في الانتحار حلاً للتخلص من المعاناة إذ لا يستطيع ذوي هذا النوع من التفكير أن يتصوروا منفذا أخر لمعاناتهم سوى التفكير في الانتحار فيبدو أن التفكير في الانتحار خطير خطورة السلوك الانتحاري نفسه إذ غالبا لايأتي هذا الأخير اندفاعا بل يكون نتيجة الشعور بفشل الوصول إلى الشعور باستحالة وجود مخرج فتراود الفرد أفكار انتحارية ملحة إلى غاية المرور إلى الفعل الحقيقي،(عياش ، 2003 ، 66)

- **السلوكيات الانتحارية :**

تتوقف السلوكيات على دراسة مظاهر الانتحار التي تحمل معايير أهمها:

أ . **الرغبة في الموت عن طريق الانتحار:** معيار يصعب تحديده على الرغم من أنه يشكل خطورة كبيرة لأجل هذا وضع سلم لتقدير خطر الانتحار من قبل بعض الباحثين في العيادات الطبية ..

ب . **الطريقة:** أكثر الطرق المعتادة عليها هي التسمم عن طريق الأدوية، التسمم عن طريق غاز الكربون، التسمم عن طريق بعض المواد الصناعية والكيميائية، القذف من النافذة، الشنق وخنق الذات، الغرق، استعمال السلاح الناري، قطع أحد الأعضاء، إيقاف علاج يستوجب أخذه على مدى الحياة عند بعض المرض السكري أو المصابين بالصرع ، (محمد ، 2008 ، 89)

٢. النظريات التي فسرت الافكار الانتحارية :-

- **النظرية الاجتماعية:** ترى النظرية الاجتماعية الانتحار جريمة، والجريمة هي شكل من أشكال الخروج عن قواعد السلوك التي يضعها المجتمع لتنظيم حياة إفراده فالمجتمع الذي هو يحدد ماهية السلوك العادي والسلوك المنحرف أو الإجرامي، وفقا لقيمه ومعاييره التي ارتضاها لضبط سلوك أفراده وحمايتها إذ أن من الحقائق الاجتماعية أن لكل مجتمع أنظمته الاجتماعية وأع ارفه وآدابه السلوكية وطرقه الشعبية التي تضبط سلوك أفراده (الرشود، 2006 ، ٦٤)

ويرى دوركايم (١٨٥٨-١٩١٧) ظاهرة الانتحار، على انها ظاهرة اجتماعية، بل دلالة عن طبيعة الأخلاق السائدة في مجتمع معين. وبذلك عارض بشدة الارث السائد في القرن التاسع عشر والمتمثل في دور الوراثة، الجنون، المناخ وتقليد الآخر في انتحاره. وأكد دوركايم عن طريق

الإحصاءات محاولا كشف العوامل المفسرة لتلك الظاهرة من المنظور الاجتماعي إذ توصل إلى أن الانتحار يشير إلى سلطة المجتمع على الفرد، فالانتحار يتغير ويتأثر بطريقة معاكسة لتكامل المجموعات الاجتماعية في ما بينها بناء على أن الفرد جزء لا يتجزأ من تكوين هذه المجموعات الاجتماعية، فعندما تكون الجماعة متماسكة يتماسك فيها الأفراد وتتبلور قيم وقواعد السلوك لتنظيم العلاقات بين الأفراد ، بمعنى آخر فالجماعة تعمل على مساعدة الأفراد في إيجاد السبل الناجعة لتحقيق ما يصبون إليه وبالتالي تقل نسب الانتحار في مثل هذه المجتمعات (عياش،2003، ص 65) وقد قدم دوركايم وصفا دقيقا لثلاثة أشكال لطاهرة الانتحار وهي:

_ الانتحار الأناني .Le Suicide Egoïste _ الانتحار الإيثاري Le Suicide Altruisme. _ الانتحار الفوضوي Le Suicide Anionique. ورغم قدم هذه التصنيفات إلا أن دور كايم قدم تحليلا وافيا كان ولا ازل قاعدة أساسية ومرجعا تاريخيا وعلميا، في تفسير ظاهرة الانتحار . اذ ينطوي الانتحار عن مبالغة الفرد لنفسه فتغيب لديه صورة الآخر، ما يؤدي إلى انعزال الفرد عن مجتمعه وتمركزه حول ذاته، مع غياب القدرة على إيجاد مبررات مقنعة وأسباب قوية في الوجود إن انتشار ظاهرة الانتحار في المجتمعات الصناعية يعكس هشاشة النسيج الاجتماعي وضعف علاقات الأفراد بعضهم البعض وغياب الشعور بالانتماء إلى المجتمع (Emile& durkheim ,1897،p65).

– **نظرية التحليل النفسي** : عد فرويد الانتحار على انه ظاهرة نفسية داخلية وقدم تفسيراته للسلوك الانتحاري على افتراض أساسي يكمن في التكوين النفسي، ويتضمنه غريزتين متصارعتين، هما غريزة الحياة، وغريزة الموت. وسلم فرويد بغلبة غريزة الموت في النهاية بفضل ما تولده من ميول عدواني، فترتد الكراهية والعدوان والتدمير إلى الأنا، ولذلك فهو يرى أن الانتحار غالبا ما يكون حصيلة منطقية للمرض السوداوي، بينما يعبر فينخل (Fenickel،١٩٦٩)عن الانتحار بوصفه انقلابا للسادية ضد الشخص نفسه وخاصة في انتحار مريض الاكتئاب، وهذا الراي يكون من وجهة نظر الأنا الأعلى، إذ يتحقق في الانتحار الاكتئابي الراي القائل بأن ما من أحد يقتل نفسه، ما لم يسبق له أن نوى قتل شخص آخر، أما من وجهة نظر الأنا، فالانتحار يعبر عن الحقيقة التي مؤداها ان التوتر الشنيع الذي يولده ضغط الأنا الأعلى أصبح لا يحتمل، كما أن الأنا ترى نفسها وقد تخلت الأنا الأعلى عنها، ومن ثم تسلم نفسها للموت ، (فرويد ، ١٩٨٠، 29)

ويشير فرويد إلى أن الانتحار هو نتيجة إخفاق دوافع الفرد العدائية نحو التعبير عن نفسها، فوجهت نحو الفرد نفسه) أي اتجاه الذات فدمرتها. وقود هذه الدوافع العدائية فيتمثل بحالات الاكتئاب، الذي يمثل حالة انفعالية يعاني منها الفرد من الحزن وتأخر الاستجابة والميول إلى التشاؤمية وأحيانا يصل

إلى درجة الميل إلى الانتحار وكذلك قد تعلو درجة الشعور بالذنب عند الفرد إلى حد أنه لا يتذكر إلا أخطاءه وذنوبه وقد يصل إلى البكاء الحاد (مرسي ،1999، 48)

واشار ويرزبيكي M. Wierzlicki (١٩٩٨) ، إلى أن محاولة الانتحار مرتبطة إلى حد بعيد بمتغيرات سلوكية ونفسية معينة، أهمها الاكتئاب والشعور بالوحدة النفسية والياس وفقدان شيء أو شخص عزيز. وان كان الاكتئاب يعد أكبر منبه ودافع لتصور الانتحار إلا أن هذه العلاقة بين الاكتئاب والانتحار قد أثارت جدلا عميقا ونقاشا كبيرا بين الباحثين، إذ ألح بعضهم على ضرورة اقتران الاكتئاب باليأس حتى تزداد احتمالية وقوع الانتحار .

٢. مفهوم العنف الاسري:-

تكمن خطورة العنف الأسري بشكل عام ، والعنف الزوجي بشكل خاص بأنهما ليسا كغيرهما من أشكال العنف ذات النتائج المباشرة ، والتي تظهر في إطار العلاقات الصراعية بين السلطة وبعض الجماعات السياسية أو الدينية، بل أن نتائجه غير المباشرة المترتبة على علاقات القوة غير المتكافئة داخل الأسرة وفي المجتمع بصفة عامة. غالباً ما يحدث خللاً في نسق القيم، واهتزازاً في نمط الشخصية خاصة عند الزوجات والأطفال مما يؤدي في النهاية وعلى المدى البعيد إلى خلق أشكال مشوهه من العلاقات والسلوك ، وأنماط من الشخصية المتصدعة نفسياً وعصبياً، (محمد ، 2019، 6).

يحدث العنف الأسري(Family Violence) داخل الأسرة يمارسه أحد أعضائها، الزوج أو الزوجة أو أحد الأبناء على سبيل المثال(ضد نفسه أو ضد أعضاء الأسرة، وهو سلوك لا اجتماعي يتعارض مع قيم المجتمع، ويهدد كيان الأسرة والمجتمع ، ويؤدي في حالة استمراره ألكثير من المشـكلات داخل الأسرة على رأسها الطلاق ، والذي يحدث غالباً بين أفراد الأسـرة، ويشـمل هذا العنف إساءة معاملة الزوجة وإساءة معاملة الطفل وإساءة معاملة الكبار السن وفي المقابل هناك ما يعرف بالعنف المجتمعي وهو عنف يقع على آخرين خارج المنزل بين أشخاص لا توجد بينهم صلة قرابة ومثال ذلك العنف المدرسي، (حسين ، 2007 ، ص ٢٧) .

أ. مفهوم العنف من وجهة النظر القانونية :-

يفرق بعض القانونيين بين العنف والإكراه بوصف العنف نتيجة مترتبة على الوسائل المستخدمة لقهر الإرادة والتي قد تكون مادية متمثلة في العنف، أو معنوية متمثلة في التهديد، وعلى خلاف ذلك التمييز بين العنف والإكراه نجد باستطلاع أقوال الفقهاء خلطهم بينهما باستعمالهما كألفاظ مترادفة ، (صالح ، 2003 ، ص58)

ب. اشكال العنف الأسري: هناك عدة أشكال للعنف الاسرى تتمثل في :-

١. **العنف الجسدي:** أي الاعتداءات الجسدية، كالضرب والتشابك بالايدي، واحداث العاهات مما ينتج عنه الجروح أو الكسور أو الاعاقة أو القتل حسب الطريقة المستعملة في العنف.

العنف المعنوي والنفس أي الاعتداءات النفسية والمعنوية، أي اللجوء الى اهانة المعتدى عليه، وسبه والحط من قيمته ووصفه بألفاظ بذيئة تم دفعه الى الانطواء وفقدان الثقة بالنفس.

العنف المادي: ويعرف بالعنف الاقتصادى أي حرمان أحد أفراد الاسرة من حقوقه المادية كالطعام والمصروف المالي وغير ذلك .

٢. **العنف الجنسي:** ممارسة الجنس بالقوة كالاغتصاب والاعتداء الجنسي على المحرمات وغير ذلك.

٣. **العنف السـلطوي والاجتماعي:** أي فرض العزلة على أحد أفراد الاسـرة من قبل الاب أو الام وتقييد حركة الابناء بعدم الاختلاط بالاخرين ، (البصري ، 2008 ، ص 397).

جـ . النظريات النفسية التي فسرت ظاهرة العنف الاسري :

- نظرية التحليل النفسي :

يميل التحليل النفسي إلى اعتبار العدوان كل فعل أو دافع يهدف للهدم والتدمير ولا يخدم الدافع الغريزي للحياة سواء أكان موجها تجاه الموضوع أم الذات ، وفي متصل من البسيط إلى المركب والعضوي (طه وآخرون،1993، ص ٤٧٩) .

ويرى فرويد أن التحضر انضباط ذاتي كامل من جانب أعضاء المجتمع المتحضر ، ذلك الانضباط لا يجوز معه أن يكون لدى أحد أفراده تصريحاً بتهديد الناس . ويرى فرويد أن البشر لم يخلقوا للحضارة كما لم تخلق الحضارة للبشر ، فهي تزعجه وتخيفه عند كل منعطف من منعطفاتها وتؤدي إلى العصاب النفسي وتدمير الذات ، كما يرى فرويد أن البشر الأوائل قضوا أعمارهم يجرون بعضهم البعض من شعور رأسهم ، ضاربين أعداءهم بالهراوات ، وأن كوابح الإنسان المعاصر تمنعه من إتيان نفس السلوك وهو ما يصيبه بالعصاب والخلل النفسي (فينخل ، 1996 ، ص286)

- نظرية التعلم الاجتماعي :

يرى(باندورا)" أن طبيعة الرد على العدوان تتوقف على التدريب الاجتماعي الأول أو بصورة أكثر تحديداً تتوقف على تعزيز الإجراءات التي خبرها الشخص من قبل ومحاولة نمذجتها في تلك الصيغة العدوانية وهكذا يمكن للمرء طبقاً لنظرية التعلم الاجتماعي أن يصنع بسهولة طفلا شديد العدوانية وذلك بمجرد أن يتعرف على نماذج عدوانية ناجحة بنتائجها وتكافئ الفرد المعتدي باستمرار على سلوكه العدواني ، (Gelles &Strause ,1989 P.25) .

ويطرح باندورا معنى العنف والعدوان من خلال التعلم الاجتماعي وذلك عن طريق المحاكاة والملاحظة . وبهذا فإن معظم أنماط السلوك الفردي في رأيه هي أنماط مكتسبة عن طريق ملاحظة سلوك الآخرين ونتائجه وبقدر ما يتم تعزيز هذه الاستجابة فإن ظهورها يصبح أكثر احتمالاً، (مجذوب، 1992، ٦٦)

كما ان استجابة الانسان للعنف هي في اكثر الاحيان مكتسبه من البيئة والمحيط الاجتماعي لأن سيكولوجية الانسان وتربيته وسلوكه وكذلك درجة ممارسته للعنف مرهونة بالظروف الاجتماعية والاقتصادية والسياسية كالحروب والفقر والجريمة وبالتراث الثقافي – الاجتماعي وشبكة العلاقات الاجتماعية السائدة في المجتمع وكذلك بنظرة الانسان الى الاخر المختلف واحترامه له ،(الحيدري ، 2015 ، ص 25)

- **دراسات سابقة التي تناولت الافكار الانتحارية:**

– **دراسة (Kizza et al.2012) كيزا وآخرون:** (دراسة الديناميكيات والظروف التي تحيط بالانتحار بين النساء بعد التعرض للنزاعات في شمال أوغندا) هدفت هذه الدراسة التعرف إلى: – فهم الديناميكيات والظروف التي تحيط بالانتحار بين النساء بعد التعرض للنزاعات في شمال أوغندا، باستعمال مقابلات تعتمد التشريح النفسي النوعي. توصلت نتائج الدراسة الى بعض العوامل التي اعدت بمثابة انتهاكات ثقافية ومن ثم أسهمت في انتحار النساء منها تبدل الأدوار المجتمعية التقليدية المنوطة بالجنسين، بحث الرجال عن رجولتهم المفقودة، ومحاولات النساء الدفاع عن حقوقهن ، (kizza et ai , 2012 ,p57)

– **دراسة قدوري (٢٠١٦) :**– العجز المتعلم وعلاقته بالأفكار الانتحارية والتدين لدى طلبة الجامعة " هدفت الدراسة إلى معرفة العلاقة بين العجز المتعلم والأفكار الانتحارية والتدين لدى طلبة الجامعة هدفت كذلك إلى الكشف عن مستوى العجز المتعلم وعن وجود أفكار انتحارية لدى الطلبة، تم التوصل إلى النتائج يوجد مستوى متوسط من العجز المتعلم لدى طلبة ألجامعة توجد أفكار انتحارية لدى طلبة ألجامعة يوجد مستوى مرتفع من التدين لدى طلبة الجامعة كلما ارتفع مستوى العجز المتعلم ظهرت الأفكار الانتحارية لدى الطلبة وانخفض بذلك مستوى التدين لديهم. (قدوري، 2016، 47)

– **دراسة المحنة (٢٠١٩):**– اضطراب الهوية الجنسية وعلاقته بالأفكار الانتحارية لدى طلبة الاعدادية هدفت للتعرف إلى اضطراب الهوية الجنسية لدى طلبة المرحلة الاعدادية والأفكار الانتحارية والعلاقة الارتباطية بين المتغيرين وتألفت عينة البحث من (٤٤٥) طالبا وطالبة للمراحل

الاعدادية في مركز محافظة بابل للعام الدراسي (٢٠١٧- ٢٠١٨) توصلت نتائج البحث الى وجود علاقة ارتباطيه طرديه (موجبة) بين اضطراب الهوية الجنسية والأفكار الانتحارية وهذا يدل على أنه كلما ازداد اضطراب الهوية الجنسية لدى الطلبة ارتفع مستوى الأفكار الانتحارية لديهم(المحنة ، 2019، ص53)

- دراسة سابقة درست العنف ضد المرأة :

- **دراسة (الهر،٢٠٠٨):** (العنف ضد الزوجة وعلاقته بالصحة النفسية لدى الزوجات العربيات المعنّفات في مدينة (مالمو) بالسويد ، هدفت الدراسة الى التعرف الى اكثر انواع العنف شيوعا ضد الزوجة (جسدي، نفسي جنسي ،اقتصادي)كانت العينه (83) امرأه عربية متزوجة ، أظهرت النتائج أن العنف الجسدي كان شائعاً ضد الزوجات بنسبة ٦٨٪ ، بينما العنف الاقتصادي ١٩٪ ، والعنف الجنسي ١٣٪ ووجدت أن العنف النفسي يشمل جميع أنواع العنف الأخرى ، وهذا يعني: أن المرأة المنتهكة تعاني من اضطراب. في صحتها كما أظهرت النتيجة أن هناك علاقة ارتباط بين العنف والاضطرابات النفسية نتيجة استخدام العنف ، (الهر ، 2008 ، ص 113-114).

- **دراسة الزهرة (٢٠٠٩):** (العنف الأسري ضد المرأة وعلاقته بالاضطرابات السيكوسوماتية - دراسة مقارنة بين النساء المعنفات وغير المعنفات) . استهدفت الدراسة معرفة العلاقة بين النساء اللواتي يتعرضن للعنف المنزلي واضطرابات نفسية جسدية . تكونت عينة البحث (٦٠) توزعت بالتساوي الى مجموعتين من النساء المعنفات وغير المعنفات لكل منهما (٣٠)امرأة . وبينت النتائج وجود علاقة إيجابية تعرض بين العنف والاضطرابات النفسية والجسدية. أي كلما يزداد مستوى العنف تزداد الاضطرابات النفسية . ولا يوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين مجموعة النساء المعنفات على وفق متغيرات (العمر ، المستوى التعليمي ، الوضع الاجتماعي ، العمل ، المستوى الاقتصادي) واستعملت مجموعة من الأساليب الإحصائية لمعالجة البيانات: منها : معامل ارتباط بيرسون ومعامل الارتباط واختبار(T) واختبار التباين الاحادي ، (الزهرة ، ٢٠١٠، ص ١٨٩).

ثالثا : منهج البحث واجراءاته:

منهج البحث : اعتمد الباحث المنهج الوصفي. ويسعى الباحث عن طريق هذا المنهج إلى تحديد الوضع الراهن لظاهرة البحث ومن ثم وصفها وصفاً دقيقاً،(ملحم، 2000، ص 324)

- **مجتمع البحث :**

يشمل مجتمع البحث جميع طالبات جامعة البصرة المتزوجات والمعنفات اسريا في جميع اقسام كليتي التربية للعلوم الانسانية والتربية /القرنة للدراسات الصباحية والمسائية ومن سكنة الريف والمدينة للعام الدراسي (٢٠٢٠-٢٠٢١) ، الذي تم تحديدهن من خلال السؤال عن من تعتقد انها تتعرض للعنف الاسري من الزوج او احد افراد الاسرة، البالغ عددهم (240) طالبة . توزعن الى (167) طالبة من سكنة المدينة و (73) طالبة من سكنة الريف .

- **عينة البحث :**

تم اختيار عينة قصديه بلغ عدد أفرادها (148) طالبة من المتزوجات والمعنفات اسريا على وفق معادلة ستيفن ثامبسون Steven Thompson ما نسبته (59.1%) من مجتمع البحث الإحصائي.

- **أداة البحث**

❖ **مقياس الافكار الانتحارية**

تبنى الباحث مقياس (المحنه ، 2019) لتعرف الافكار الانتحارية لدى افراد عينة البحث.

- **الخصائص السيكومترية للمقياس** : اوجد الباحث الخصائص السيكومترية للمقياس وكالاتي :

١. **صدق المقياس** : توصل الباحث لصدق المقياس عن طريق ايجاد الاتي

أ. **صلاحية فقرات المقياس :**

عرض الباحث فقرات المقياس على عدد من السادة المحكمين بلغ عددهم (١٠) محكما للحكم على صلاحية الفقرات وملاءمة البدائل وتعديل أو حذف الفقرات التي لا تتلاءم مع هدف المقياس . وبعد جمع آراء الخبراء اعتمد الباحث النسبة المئوية البالغة (٨٠%) فأكثر من آرائهم لقبول الفقرة وجاء النتائج بقبول فقرات المقياس جميعها عدا الفقرات (٣، ٥ ، ٦ ، ٩، ١٠ ،١٦، ٢١ ،٢٢، ٢٧، ٣٤) لم تحصل على النسبة المئوية المطلوبة . كما تمت موافقتهم على بدائل الاجابة في المقياس.

الجدول (١): ارقام عبارات مقياس الافكار الانتحارية ونسبه موافقة المحكمين عليها

ارقام الفقرات	عدد المحكمين	الموافقون	النسبة المئوية	المعترضون	النسبة المئوية	القرار
١، ٢، ٤،٧، ١١،١٢، ١٣ ، ١٤، ١٥، ١٧، ١٨، ١٩، ٢٤، ٢٥، ٢٨	١٠	١٠	%١٠٠	-	-	تقبل
٨،،١٦ ، ٢٠، ٢١، ٢٣، ٢٦، ٢٩، ٣٠،٣١ ، ٣٢ ، ٣٤	١٠	٨	%٨٠	٢	%٢٠	تقبل
٣، ٥،٦، ٩، ١٠، ٢٢،٢١، ٢٧،	١٠	٤	%٤٠	٦	%٦٠	تحذف

ب. التحليل الإحصائي للمقياس :

- **القوة التمييزية لفقرات مقياس الافكار الانتحارية :**

لغرض ايجاد القوة التميزية لفقرات مقياس الافكار الانتحارية، ولمحدودية عدد افراد المجتمع اختارا الباحث عينة متضادتين بلغ عددها (١٠٠) طالبة توزعوا بالتساوي الى (٥٠) طالبة متزوجة معنفة اسريا ويقابلها (٥٠) طالبة متزوجة غير معنفة وطبقا عليهم المقياس وتم توزيعهم الى مجموعتين لغرض المعني . وصححت جميع الاستمارات وحددت الدرجة الكلية لكل استمارة على وفق مجموع درجات الفقرات. واستعمل الباحث الاختبار التائي (T. test) لعينتين متضادتين لاختبار الفرق بين متوسطي درجات المجموعة الاولى (المعنفات) والمجموعة الثانية (غير المعنفات) في كل فقرة وعدت القيمة التائية مؤشرا لتميز كل فقرة بمقارنتها بالقيمة الجدولية البالغة (١,٩٨). وقد كانت الفقرات جميعها مميزة عند مستوى دلالة (٠.05) وبدرجة حرية (٩٨)، الجدول (٢) .

الجدول (٢): القوة التمييزية لمقياس الافكار الانتحارية باستعمال المجموعتين المتضادتين

رقم الفقرة	المجموعة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	التائية المحسوبة	الدلالة
1	عليا	4.05	1.01	7.59	دالة
	دنيا	2.9	1.21		
2	عليا	3.24	1.3	3.28	دالة
	دنيا	2.68	1.24		
3	عليا	3.43	1.44	4.54	دالة
	دنيا	2.62	1.15		
4	عليا	3.9	1.25	6.24	دالة
	دنيا	2.84	1.24		
5	عليا	3.65	1.4	3.99	دالة
	دنيا	2.91	1.33		
6	عليا	3.47	1.46	3.52	دالة
	دنيا	2.79	1.39		
7	عليا	3.59	1.3	4.54	دالة
	دنيا	2.67	1.32		
8	عليا	3.57	1.36	3.74	دالة
	دنيا	2.9	1.3		
9	عليا	3.28	1.25	4.19	دالة
	دنيا	2.57	1.22		
10	عليا	3.97	1.11	8.17	دالة
	دنيا	2.72	1.14		
11	عليا	3.7	1.24	5.89	دالة
	دنيا	2.74	1.16		
12	عليا	3.15	1.71	3.18	دالة
	دنيا	2.49	1.3		
13	عليا	4.22	1.09	10.16	دالة
	دنيا	2.63	1.21		
14	عليا	3.48	1.47	5.32	دالة
	دنيا	2.55	1.09		

15	**عليا**	3.55	1.33	3.96	دالة
	دنيا	2.83	1.31		
16	**عليا**	4.16	1.03	8.18	دالة
	دنيا	2.99	1.06		
17	**عليا**	4.1	1.02	10.27	دالة
	دنيا	2.61	1.11		
18	**عليا**	3.82	1.26	6.79	دالة
	دنيا	2.65	1.28		
19	**عليا**	4.06	1.13	9.15	دالة
	دنيا	2.65	1.15		
20	**عليا**	4.08	1.09	8.59	دالة
	دنيا	2.71	1.25		
21	**عليا**	3.91	1.05	7.38	دالة
	دنيا	2.81	1.13		
22	**عليا**	4.26	0.91	10.76	دالة
	دنيا	2.76	1.13		
23	**عليا**	4.48	0.66	12.61	دالة
	دنيا	2.8	1.22		
24	**عليا**	4.16	0.88	11.04	دالة
	دنيا	2.69	1.07		

من الجدول اعلاه يتبين أن جميع الفقرات مميزة كون القيمة التائية المحسوبة أعلى من التائية لجدولية البالغة (١،٩٨) عند مستوى (٠،٠٥) ودرجة حرية (٩٨) .

ب – علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية لمقياس الافكار الانتحارية :

ولتحقق ذلك استعملا الباحث معامل ارتباط بيرسون لدرجات (١٠٠) استمارة لإيجاد العلاقة الارتباطية بين كل فقرة من فقرات المقياس والدرجة الكلية للمقياس ليتم استبعاد كل فقرة يكون معامل ارتباطها اقل من درجة الارتباط المعنوية البالغة (٠,٠٩٨) عند مستوى دلالة (0.05) ودرجات حرية (٩٨). وظهرت نتائج التحليل الإحصائي ان جميع فقرات المقياس دالة، الجدول (٣) يوضح ذلك :

الجدول (٣):التحليل الإحصائي لفقرات مقياس الافكار الانتحارية باستعمال أسلوب علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية

الفقرة	معامل الارتباط	الدلالة	الفقرة	معامل الارتباط	الدلالة	الفقرة	معامل الارتباط	الدلالة	الفقرة	معامل الارتباط	الدلالة
1	0.24	دالة	٧	0.54	دالة	**13**	0.47	دالة	**19**	0.20	دالة
2	0.25	دالة	٨	0.24	دالة	**14**	0.52	دالة	**20**	0.42	دالة
3	0.38	دالة	٩	0.43	دالة	**15**	0.50	دالة	**21**	0.40	دالة
4	0.24	دالة	١٠	0.32	دالة	**16**	0.40	دالة	**22**	0.35	دالة
5	0.24	دالة	١١	0.20	دالة	**17**	0.27	دالة	**23**	0.24	دالة
6	0.27	دالة	١٢	0.32	دالة	**18**	0.49	دالة	**24**	0.61	دالة

يتضح من الجدول ان جميع الفقرات دالة وذلك لان قيمها أعلى من قيمة بيرسون الجدولية البالغة (0.098) عند مستوى (0.05) ودرجة حرية (٩٨) .

٢. الثبات:

لإيجاد ثبات المقياس تم تطبيق المقياس على عينة بلغت (٥٠) طالبة متزوجة ومعنفة اسريا من واستعملت طريقة الاتساق الداخلي (ألفا كروبناخ) وبعد تحليل البيانات بلغت قيمة الثبات (٠,٨٦).

- الوسائل الاحصائية:

أ. الاختبار التائي لعينة ومجتمع لغرض التعرف على الفرق بين وسط العينة ووسط المجتمع

ب. الاختبار التائي لعينتين متضادتين لإيجاد تميز فقرات الافكار الانتحارية

جـ. معامل ارتباط بيرسون لإيجاد العلاقة بين درجة الفقرة والدرجة الكلية للمقياس الافكار الانتحارية

د. الاختبار التائي لعينتين متساويتين للتعرف على الفرق بين افراد عينة البحث على وفق متغير السكن (مدينة ، ريف) .

د. معادلة ألفا كروبناخ لحساب الاتساق الداخلي.

- وصف المقياس

تكون مقياس الافكار الانتحارية بصورته النهائية من (٢٤) فقرة توزعت في المجالات الثلاثة للمقياس. ووضع متدرج خماسي (تنطبق عليّ – دائما ، غالبا، احيانا ، نادرا) ، (لا تنطبق عليّ ابداً) بدائل للإجابة على فقرات المقياس يبدأ من الرقم (٥) وينتهي بالرقم (١). وسيكون الوزن النسبي للبدائل مرتب بالتوالي على النحو الآتي : (٥، ٤، ٣، ٢، ١). لجميع الفقرات. ويصنف المستجيبة بوصفها لديها درجة عالية من الافكار الانتحارية حينما تحصل على درجة تساوي الوسط الفرضي البالغ (٧٢) او اكبر منه وتكون اعلى درجة على المقياس يحصل عليها المستجيب هي (١٢٠) واقل درجة (٢٤).

❖ **عرض وتفسير نتائج البحث:**

الهدف الاول : تعرف درجة الافكار الانتحارية لدى أفراد عينة البحث .

لتحقق هذا الهدف تم حساب المتوسط الحسابي لاستجابات افراد عينة البحث على مقياس الافكار الانتحارية ، البالغ عددهم (٥٠) طالبة من الطالبات المتزوجات والمعنفات اسريا وتبين أنّ المتوسط الحسابي المتحقق لدرجاتهم (89.١١) وبانحراف معياري (4.77) وعند مقارنة المتوسط الحسابي مع المتوسط الفرضي البالغ (72) يتبن ان الوسط الحسابي لأفراد عينة البحث اكبر ولتحقق من الدلالة الاحصائية للفرق بين المتوسطين استعمال الباحث الاختبار التائي لعينة واحدة، اذ بينت نتائج التحليل الاحصائي أن القيمة التائية المحسوبة (25.19) ، وهي أكبر من القيمة التائية الجدولية البالغة (٢,٠٠) عند مستوى دلالة (٠,٠٥) ودرجة حرية (49)، ما يدل على أنه يوجد فرق ذا دلالة احصائية لصالح الوسط الحسابي لأفراد عينة البحث أي ان أفراد العينة لديهم درجة عالية في الأفكار الانتحارية ، الجدول (٤).

الجدول (٤): الاختبار التائي لدلالة الفرق بين المتوسط المتحقق والمتوسط النظري بدرجة الافكار الانتحارية

العدد	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوسط الفرضي	القيمة التائية		مستوى الدلالة	الحكم
				المحسوبة	الجدولية		
٥٠	89.١١	4.77	72	25.19	٢,٠٠	٠,٠٥	دالة

وتأتي النتيجة متطابقة مع ما اشارت اليه منظمة الصحة العالمية (WHO) الى أن ظاهرة الانتحار غير شائعة في مرحلة الطفولة ، الا انه يزداد بشكل ملحوظ في سن المراهقة ويستمر في الارتفاع حتى أوائل العشرينيات مما دعت للاهتمام بهذه الظاهرة. (Gould et al ,2003,p:387)

ويشير فرويد إلى أن الانتحار هو نتيجة إخفاق دوافع الفرد العدائية نحو التعبير عن نفسها . فالانتحار يعبر عن الحقيقة التي مؤداها ان التوتر الشنيع الذي يولده ضغط الأنا الأعلى أصبح لا يحتمل، كما أن الأنا ترى نفسها وقد تخلت الأنا الأعلى عنها، ومن ثم تسلم نفسها للموت (فرويد ،1980, 29)

الهدف الثاني : تعرف الفروق ذات الدلالة الاحصائية بدرجة الافكار الانتحارية لدى افراد عينة البحث على وفق السكن (المدينة ، الريف)

الجدول (٥) : القيمة التائية لدلالة الفرق وفق متغير السكن (المدينة ، الريف) في متوسط درجات الافكار الانتحارية

الجنس	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	القيمة التائية		مستوى الدلالة	الحكم
				المحسوبة	الجدولية		
المدينة	28	99.32	٤,13	14.54	2.00	0.05	غير دالة
الريف	22	83.١١	3.62				

من خلال النظر الى الجدول (٥) يتبين ما يلي :

نلاحظ وجود فروق ذات دالة إحصائيا على وفق متغير السكن (المدينة – الريف) ، اذ بلغت القيمة التائية المحسوبة (14.54) وهي اكبر من القيمة التائية الجدولية البالغة (٢.٠٠) عند مستوى دلالة (٠.٠٥) ودرجة حرية (٤٨)، ما يدل على أن الطالبات المتزوجات والمعنفات اسريا من سكنة (المدينة) تشيع بينهن الافكار الانتحارية اكثر من الطالبات المتزوجات والمعنفات اسريا من سكنة (الريف). ويمكن تفسير هذه النتيجة بما اشار اليه أميل دوركايم على ان ظاهرة الانتحار انها ظاهرة اجتماعية بدلالة عن طبيعة الأخلاق السائدة في مجتمع معين وكذلك للقيم المجتمعية وهذا بما يتفق مع دراسة (kizza) التي توصلت نتائج الدراسة الى بعض العوامل التي اعدت بمثابة انتهاكات ثقافية ومن ثم أسهمت في انتحار النساء منها تبدل الأدوار المجتمعية التقليدية المنوطة بالجنسين، ومن جانب آخر فان الإناث اقل مقاومة وأكثر تأثرا في المشاكل الأسرية ، والصدمات، والأزمات العاطفية، و وبهذا فإنهن يعتبرن الحلقة الأضعف مما يزيد من قابليتهن للتفكير بالانتحار و نلاحظ ان المرأة في المجتمع العراقي تحاول بشـــتى الطرق المحافظة على بيتها وأطفالها من الضـــياع بســـبب ألطلاق وان هذا الســـكوت على العنف هو الذي يزيد من حدته على المرأة مما يؤدي الى سوء الوضع النفسي وبالتالي التفكير بالانتحار

- **التوصيات:**

١- على الجهات الحكومية ومنظمات المجتمع المدني توفير مراكز تأهيلية والتثقيفية للرجال العنيفين أو الذين يستعملون العنف ضد الزوجة بشكل مؤثر لمساعدتهم على تخطي حالة الانفعال هذه بما يمكنهم من تجنب تكرار العنف ضد الزوجة أو أي فرد آخر في المجتمع الذي يعيشون فيه ، بما يساعد في المحافظة على الأسرة ككيان واحد.

٢- على المؤسسات والدوائر المعنية بشان رعاية الاسرة بذل جميع الجهود الممكنة من دورات إرشادية وتثقيفية في تنظيم العلاقة الصحيحة بين الرجل والمرأة مما يدفع كلا الطرفين إلى تفهم احدهما الآخر وهذا قد يقلل من العنف بينهما والحد من التفكير بالانتحار .

٣- على وسائل الإعلام المحلي الاعتناء والاهتمام بنشر أساليب التربية الصحيحة لتوعية الاسرة وتجاوز مرحلة العنف في التعامل مع الأطفال ضمن محيط الأسرة والمؤسسات التربوية والتعليمية وإبعادهم التفكير بالانتحار وغيرها من الافكار السلبية بسبب اثار العنف داخل الاسرة.

➢ **المقترحات:**

- اجراء المزيد من الدراسات والأبحاث التي تستهدف معرفة حجم ظاهرة العنف الأسري ضد الزوجة والأطفال والتنسيق بين مؤسسات المجتمع ذات العلاقة في سبيل معالجة ظاهرة العنف الأسري وتحديد الأسباب وطرق المعالجة
- إجراء دراسة مقارنة للعنف ضد الزوجة تأخذ بنظر الاعتبار المتغيرات الآتية (المستوى الاقتصادي ، التحصيل الدراسي ..الخ)

❖ المصادر Reference :

- ابراهيم، ابو الوفا محمد ابو الوفا،(ب ، ت): **العنف داخل الاسرة ، المشكلة والمواجهة في الفقه الاسلامي المقارن بالقانون الجنائي** ، كلية القانون ، جامعة قطر .
- اجلال ، حلمي اسماعيل ، (1999) : **العنف الاسري** ، دار قباء للطباعة والنشر، القاهرة : مصر .
- البصري، حيدر،(2008) : **العنف الاسري الدوافع والحلول**،الطبعة الاولى ، دار البيضاء للطباعة ، عمان : الاردن.
- حسين ، طه عبد العظيم ، (2007) : **سيكولوجية العنف العائلي والمدرسي** ، دار الجامعة الجديد للنشر ، الاسكندرية : مصر
- الحيدري ، ابراهيم ، (2015) : **سوسيولوجيا العنف والارهاب** ، دار الساقي ، الطبعة الاولى ، بيروت : لبنان
- رشوان ، حسين عبد الحميد ، (1998):**الجريمة** ، مكتب الجامعي ، مصر: الاسكندرية .
- الرشود ، عبد الله ، (2006) : ظاهرة **الانتحار التشخيص والعلاج** ، مركز الدراسات والبحوث في الرياض ، السعودية : جامعة نايف العربية السعودية .
- الزهرة ، ريحاني ،(٢٠١٠): **العنف الأسري ضد المرأة وعلاقته بالاضطرابات السيكوسوماتية**، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، جامعة محمد خيضر، الجزائر.
- السلمان . ريم بندر ، الانصاري ، بدر محمد ،(2019) : **الخصائص السايكومترية لمقياس للصورة الكويتية لمقياس " بيك " لتصور الانتحار دراسة على عينة من طلبة جامعة الكويت** ، مجلة العلوم التربوية والنفسية ، المجلد(٢٠) العدد (١)
- صالح ، سعاد ابراهيم ، (2003) : قضايا المرأة المعاصرة ، رؤية شرعية ونظرة واقعية ، مكتب التراث الاسلامي ، القاهرة ، مصر
- صالح، قاسم حسين ؛ الطارق، علي(١٩٩٨). ***الاضطرابات النفسية والعقلية والسلوكية*** ، دار النشر للجامعات ،مكتبة الجيل الجديد، صنعاء، اليمن.
- طه ، عبد القادر – قنديل ، شاكر – محمد ، حسين عبد القادر ، عبد الفتاح ، مصطفى كامل، (1993) : **موسوعة علم النفس والتحليل النفسي** ، دار الصباح : الكويت
- عياش ، احمد،(2003) :**الانتحار نماذج حيه لمسائل لم تحسم بعد** ، الطبعة الاولى ، دار الفارابي ، بيروت : لبنان
- غزوان ، انس عباس ، (2015) : **العنف الاسري ضد الاطفال وانعكاسه على الشخصية** ، مجلة جامعة بابل للعلوم الانسانية ، مجلد (٢٣) العدد (٤) ، جامعة بابل
- فرويد، سجموند، (1980) : الموجز في التحليل النفسي، ترجمة سامي محمود علي، وعبد السلام القفاش، القاهرة دار المعارف، القاهرة : مصر
- فينخل، اوتو ، (1969) : **نظرية التحليل النفسي في العصاب** ، ترجمة صلاح مخيمر وعبده ميخائيل، مكتبة الانجلو المصرية
- قدوري، احلام، (2016) : **رسالة العجز المتعلم وعلاقته بالأفكار الانتحارية والتدين لدى طلبة الجامعة**، جامعة قاصدي مرباح ورقلة : الجزائر.
- مجذوب، فاروق، (1992) : **دينامية المجال العدواني عند الإنسان في مجلة الثقافة النفسية** ، العدد (٩)، المجلد الثالث . مصر
- محمد ، انيس شهيد ، (2019) : **العنف الاسري والمرأه العاملة دراسة ميدانية في مدينة الديوانية** ، مجلة لارك للفلسفة والعلوم الاجتماعية العدد (٣٤) : جامعة القادسية

- المحنة ، حنين حبيب غازي، (2019) : **اضطراب الهوية الجنسية وعلاقته بالأفكار الانتحارية لدى طلبة المرحلة الاعدادية** ، مجلة جامعة بابل للعلوم الانسانية المجلد (٢٧) العدد (٣)
- مرسي، رشا عبد العزيز ، (1993) :**الممارسات الوالدية وعلاقتها بالاكتئاب النفسي** ، علم النفس المرضي ، دراسات علم النفس : مصر
- مسيلي، رشيد ،(2013) : **الضغوط النفسية المدركة وعلاقتها بمعاودة الانتحار دراسة مقارنة بين اساليب التعديل ومستوى الشعور بالاكتئاب واليأس** ، مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية العدد (١٣)، الجزائر : جامعة البليدة
- المغربي، إبراهيم حامد (٢٠١٥). ***الانتحار رؤية تكاملية*** ، ط١، دار الكتب والوثائق القومية.
- ملحم ، سامي (٢٠٠٠): **مناهج البحث في التربية وعلم النفس** ، دار الميسر للنشر والتوزيع ، عمان، الأردن .
- مومني ، فواز ايوب والشواشرة ، عمر مصطفى (٢٠١٣) : **الافكار اللاعقلانية لدى نزلاء الاصلاح والتأهيل الاردنية** ، جامعة اليرموك : الاردن .
- الهر ، قدرة عبد الامير ، (2008) : **العنف ضد الزوجة وعلاقته بالصحة النفسية لدى الزوجات العربيات المعنفات في مدينة (مالمو) بالسويد** ، رسالة ماجستير منشورة النمارك : السويد
- وازي، طاوس ، (2012): **ظاهرة الانتحار بين التفسير الاجتماعي والتشخيص النفسي**، مجلة الدراسات نفسية وتربوية مخبر تطوير الممارسات النفسية والتربوية العدد (٨)، الجزائر : جامعة قاصدي مرباح – ورقلة .

-Emanuel Grainier .(2006) : **Les idees noire et tentatives desuicide: Réagir et faire face**, ED odile jakob, Paris .- Emile Durkheim(1897): **Le suicide, étude sociologique, presse universitaire de France, collection bibliothèque et philosophie contemporaine**. Une édition électronique réalisée a partir du livre d'Emile Durkheim, le suicide(1897).

-Fagir, Leonard,(2006) **: Repeated self-injury: perspectives from general psychiatry, Advances in Psychiatric Treatment**, vol. 12, 193–201

--Kizza, D., Knizek, B. L., Kinyanda, E. & Hjelmeland, H. (2012): An escape from agony**: A qualitative psychological autopsy study of women's suicide in a post-conflict Northern Uganda. International Journal of Qualitative Studies in Health and Well-**being, 7, 18463.- Miller. David (2011). ***Child and Adolescent Suicidal Behavior*** , One Edition, New York & London, the guil ford press.-Steggals ,peter , 2013 **: M aking Sense of Self – harm Exploring the Cultural Meaning and Social Context of Non – suicidal Self – injury** , Newcastle University https://www.who.int/ar/news